يوتى ماله يتزكى مع انه عمدة ادلتهم على افضليته وذلك لصحة الاستثناء فى الاتقى و
ادخال لفظ الكل والبعض فلم يبق الا العناد والغفلة والرقاد ولنعم ما قال
ابن زريك رحمه الله شعر وفى الطاير المشوى اوفى دلالة ٭ لو استيقظوا من غفلة
وسبات ٭ وقال الصاحب ابن عباد رحمه الله تعـ شعر ٭ على له فى الطير ما طار
ذكره ٭ وقامت به اعداءه وهى شهد قال المص رفع الله درجته التاسع
عشر فى مسند احمد بن حنبل وصحيح مسلم قال لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلعم
يقول سلونى الا على بن ابى طالب وقال رسول الله صلعم انا مدينة العلم وعلى بابها
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا يدل على وفور علمه واستحضاره
اجوبة الوقايع واطلاعه على استارت بالعلوم والمعارف وكل هذه الامور
مسلمة ولا دليل على النص حيث انه لا يجب ان يكون الاعلم خليفة بل الاحفظ
للحوزة والاصلح للامة ولو لم يكن ابو بكر اصلح للامة لما اختاروه كما مر انتهى ٭
اقول فى الحديث اشارة الى قوله تعـ واتوا البيوت من ابوابها وفى كثير
من روايات ابن المغازلى التصريح بذلك ففى بعضها مسندا الى جابر انا مدينة العلم
وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفى بعضها مسندا الى على عـ يا على
انا المدينة وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب
وروى عن ابن عباس انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد الجنة فليأتها من
بابها وعن ابن عباس ايضا بطريق آخر انا دار الحكمة وعلى بابها فمن اراد الحكمة
ثم اخبر ان الوصول فليات الباب وهذا يقتضى وجوب الرجوع الى امير المومنين عـ
لان النبى صلعم كنى عن نفسه الشريفة بمدينة العلم وبدار الحكمة ثم اخبر ان الوصول
الى علمه وحكمته والى جنة الله سبحانه من جهة على عـ خاصة لانه جعله كباب مدينة
العلم والحكمة والجنة التى لا يدخل اليهم الا منه وكذب عـ من زعم انه يصل الى
المدينة الا من الباب يشير اليه الاية ايضا كما ذكرنا وفيه دليل على عصمته
وهو ظاهر لانه عـ امر بالاقتداء به فى العلوم على الاطلاق فيجب ان يكون مامونا
عن الخطاء ويدل على انه امام الامة لانه الباب لتلك العلوم ويويد ذلك
ما علم من اختلاف الامة ورجوع بعض الى بعض وغناؤه عـ عنها ويدل عـ ايضا
على ولايته عـ وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة ودخول الجنة فى حياته صلعم
الا من قبله ورواية العلم والحكمة الا عنه لقوله تعـ فاتوا البيوت من ابوابها حيث
كان عـ هو الباب ويدل ايضا على ان من اخذ شيا من هذه العلوم والحكم التى
احتوى عليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من غير جهة على عليه السلام
كان عاصيا كالسارق والمتسور لان السارق والمتسور اذا دخلا من غير الباب المتسور
المامور بها ووصلا الى بغيتهما كانا عاصيين وقوله عـ فمن اراد العلم فليات

الباب

الباب ليس المراد به التخيير بل المراد به الايجاب والتهديد كقوله عز وجل فمن شاء
فليومن ومن شاء فليكفر والدليل على ذلك انه ليس ههنا نبى غير محمد صلعم
هو مدينة العلم ودار الحكمة فيكون العالم مخيرا بين الاخذ من احدهما دون الآخر
وفقد ذلك دليل على ايجابه وانه فرض لازم والحمد لله واما ما ذكره الناصب
من انه لا يجب ان يكون الاعلم خليفة فقد عرفت فساده مما ذكرناه ههنا
وفيما مر واما ما ذكره انه يكفى الاحفظ للحوزة والاصلح للامة فقد مر بيان عدم تحقق
الاحفظية بدون الاعلمية ومنع ان ابا بكر كان احفظ واصلح وما ذكره من انه
لو لم يكن ابو بكر اصلح لما اختاروه كما مر فقد مر ما فيه من بطلان ثبوت الامامة
بالاختيار سيما اختيار بعض الامة كما عرفته ومن جملة تعصبات ابن الحجر المتاخر
الناشية عن حماقته انه منع صحة الحديث اولا ثم قال وعلى تسليم صحته او حسنه
فابو بكر محرابها ولم يعلم ان المدينة لا ينسب اليها المحراب وانما ينسب الى
المسجد ثم لم يكتف بذلك حتى قال على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس
انا مدينة العلم وابا بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها
فهذه صريحة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب انتهى و
اقول المدينة لا يكون لها سقف وانما السقف للدور والبيوت الواقعة
فيها وحاشا كلام الفصيح عن ذلك وايضا الكلام ليس فى العلو والانخفاض
بل فى الاتيان لاخذ العلم من صاحب المدينة ولا يدخل الاساس المدينة وحيطانها
وسقفها فى ذلك بل لو كان اساسها وحيطانها وسقفها من الاشواك
والزقوم والخشيش لا امكن ذلك ولعمرى ان جرادتهم على وضع امثال هذه
الكلمات المشتملة على المتحملات الظاهرة يوجب زيادة فضاحتهم وظهور
عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام ولنعم ما قيل اذا لم تستحى فاصنع ما شئت
قال المص رفع الله درجته العشرون فى مسند احمد بن حنبل من عدة
طرق النبى صلعم قال من اذى عليا فقد اذانى ايها الناس من اذى عليا
بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول لا شك ان عليا سيد الاولياء وقد جاء فى الحديث من عادى لى وليا
فقد اذنته بالحرب فاذا كان معاداة احد من الاولياء واذاه محاربة مع الله تعـ
فكيف لا يكون ايذاء سيد الاولياء موجبا لدخول النار ولكن لا يدل هذا
على النص انتهى اقول اذا ثبت ان حب على عـ موجب لدخول الجنة
وبغضه وايذاءه سبب لدخول النار فقد ثبت وجوب الاقتداء به والاتباع
له ابدا لانه صلى الله عليه وسلم والمنع من تقديم غيره عليه فان هذا يوجب ايذاءه
وايذاء الله تعـ ورسوله صلعم بل من قدم غيره قد اخل فى تلك المدة بما وجب

Copyright © King Saud University